

مدى تضمين مذكرات أستاذ العربية للسنة الرابعة متوسط
لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري
"دراسة تحليلية للمذكرات الموحدة للمقاطعة الرابعة بالوادي"

أ. عبد الحميد عطالله (طالب دكتوراه)
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)
أ.د. محمد الساسي الشايب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وذلك لتحليل عينة الدراسة وهي 125 مذكرة تمثل المذكرات الموحدة للمقاطعة الرابعة بالوادي؛ وقد أعدنا قائمة بمهارات القراءة للسنة الرابعة متوسط، وبعد قياس صدقها وثباتها، قمنا بتحليل المذكرات بناء عليها؛ وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك 15 مهارة اتفق الخبراء على أنها مناسبة لتلميذ السنة الرابعة متوسط، كما بينت الدراسة وجود تفاوت كبير، وعدم توازن في مدى تضمين المذكرات مهارات القراءة المناسبة للتلميذ، حيث أن نسبة 40% من مهارات القراءة المناسبة للتلميذ لم يتم تضمينها مطلقا في مذكرات الأستاذ، ونسبة 13.33% من المهارات تم تضمينها بدرجة ضعيفة جدا، أما المهارات التي تم تضمينها بشكل متوسط، فكانت نسبتها 13.33%، وذات النسبة تمثل المهارات التي تم تضمينها بدرجة مرتفعة جدا، وقد بلغت نسبة المهارات التي تم تضمينها بدرجة مناسبة 20% من مجموع المهارات.

Abstract:

This study aimed to know to what extent do the teacher's lesson plans of Arabic language (4th AM) include the appropriate reading skills for the Algerian pupil. We have adopted the descriptive approach (Content Analysis) in order to analyze the study's sample which is 125 lesson plans represent the standard ones for the fourth district in El-Oued. We have prepared a list of reading skills for 4 AM; and after we have tested its validity and reliability, we have analyzed the lesson plans upon it. The results of this study showed that the experts agreed on 15 skills to be appropriate for the fourth AM pupil. The study showed also a great disparity and imbalance in the extent of including the appropriate reading skills for the Algerian pupil in the teacher's lesson plans, where the ratio of 40 % of the appropriate reading skills for the pupil is not included in the teacher's lesson plans, the ratio of 13.33 % of skills were included in a very low degree, the same ratio represents the skills that were included in a very high degree, and the ratio of skills that were included in an appropriate degree was 20 % of the total skills; and in the light of the results of the study.

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية الأداة التي تمكن التلميذ من تلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد، وهذا ما يؤكد كتاب مناهج التعليم للسنة الثالثة وكذلك كتاب مناهج التعليم السنة الرابعة من التعليم المتوسط (انظر مديريةية التعليم الأساسي، 2005، ص8).

فمختلف المواد الدراسية المقررة على التلاميذ — إذا استثنينا اللغات الأجنبية واللغة الأمازيغية — تدرس باللغة العربية؛ لذا فإن عدم تمكن التلميذ من اللغة العربية سيؤثر على فهمه واستيعابه لمختلف المواد التي يدرسها، وهو ما يؤكد كل من الدليمي والوالي (2005، ص68) في معرض حديثهما عن المبادئ التي يراعيها منهاج اللغة العربية في التعليم الأساسي عند إعداده — حيث يبيّن أن «تحصيل الطالب في جميع المباحث الدراسية مرهون بمهاراته في اللغة العربية».

هذا إضافة إلى التأثير المباشر للضعف في اللغة العربية، على مادة اللغة العربية ذاتها باعتبارها اللغة الأم وباعتبارها «مكونا ثابتا للمواطنة، وأداة أساسية للتواصل» (مديرية التعليم الأساسي، 2005، ص19).

ومعلوم أن اللغة تتكون من أربع مهارات هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، حيث تحتل القراءة أهمية بالغة من بين هذه المهارات، وهذا ما يؤكد مصطفى (2014، ص97) حين يعتبر أن القراءة «هي المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على المعلومات والأفكار والأحاسيس لدى الآخرين»، وكنتيجة منطقية لذلك فإن أي خلل يصيب هذا المصدر الهام للحصول على المعلومات سيؤدي إلى «فشل التواصل اللغوي بين الناس، ولم تؤد اللغة الوظيفة التي وجدت من أجلها» (مصطفى، 2014، ص44).

1. الإشكالية: يقتضي إعداد منهاج اللغة العربية — وهو المرجع الذي يعد الأستاذ مذكراته بناء عليه — إيلاء أهمية بالغة للمهارات اللغوية المتضمنة فيه وخاصة مهارات القراءة، باعتبارها إضافة إلى الاستماع وسيلة «إدخال المعلومات والأفكار إلى عقولنا» (مصطفى، 2014، ص43)، حيث تسبق القراءة — من حيث الأهمية — كلا من الكتابة والتحدث، والذان يعدان وسيلتا إخراج للمعلومات التي سبق إدخالها عن طريق الاستماع والقراءة.

وقد قامت الجزائر بعملية إصلاحات في مناهج التعليم العام شرع في تطبيقها سنة 2003م، وذلك لمواكبة التطورات التي حدثت في مختلف مجالات الحياة، وخصوصا التقدم في مجال علوم التربية وعلم النفس؛ وقد شملت التعديلات تغييرا جوهريا في المقاربة التعليمية ككل، لتتحول من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات، كما أن هذه التعديلات مست كل المستويات، وكذلك المناهج الدراسية لكل المواد، ومن بينها محتوى منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة بالتعليم المتوسط وما يتبعه من وثائق، ككتاب القراءة والوثيقة المرافقة وغيرها، مما يعتمد عليه الأستاذ في إعداد مذكراته اليومية، وقد كان للباحثين اهتمام خاص بمناهج السنة الرابعة، بسبب خبرة عمل سابقة بهذه المرحلة، وكذلك بسبب إنجاز رسالة ماجستير يرتبط موضوع دراستها بمحتوى منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة والثالثة من التعليم المتوسط.

ومما يلاحظ في الأوساط التربوية بالجزائر كثرة الحديث عن الضعف اللغوي في مادة اللغة العربية، وتدهور مستوى اكتساب اللغة العربية لدى التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية بما في ذلك مرحلة التعليم المتوسط؛ ومن خلال احتكاكنا بأساتذة ومفتشي اللغة العربية بالتعليم المتوسط، وجدنا تساؤلات عديدة حول مدى نجاعة وفعالية عملية إصلاح منهاج اللغة العربية؛ حيث أن من مميزات منهاج اللغة العربية الحديث «الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلمين وتلبية حاجاتهم وفق إمكانياتهم وقدراتهم اللغوية الفردية» (الشمري والساموك، 2005، ص123)

فمن هذا المنطلق يطرح تساؤل حول مدى مراعاة هذه التعديلات - التي جاءت بها الإصلاحات التربوية في الجزائر - لاحتياجات التلاميذ والفروق الفردية بينهم، وإمكانياتهم اللغوية، فمثل هذه التساؤلات دفعتنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع، خصوصا مع حداثة الإصلاحات التربوية ببلادنا، وقلة الدراسات التي تناولت المناهج الجديدة بالنقد والتحليل؛ وبعد أن قمنا بالإطلاع على محتوى المنهاج ومختلف الوثائق التابعة له، لاحظنا أن هذا الأخير يتضمن خطوطا عريضة فقط، وهو يعطي حرية كبيرة للأساتذة للتصرف عند إعداد مذكراتهم، وهو الأمر الذي أكد لنا الأساتذة ومفتشوا اللغة العربية من خلال المقابلات التي أجريناها معهم، فالمنهاج مثلا لا يحدد عدد التكرارات الكافي لتحقيق مهارة ما من مهارات القراءة، وكذا الأمر بالنسبة لباقي المهارات اللغوية؛ وهو ما دفعنا إلى التركيز على مذكرات الأستاذ كمجتمع بحث لهذه الدراسة، كونها تعكس محتوى المنهاج والكتاب المدرسي، وهي في النهاية المحتوى الذي يتم تدريسه داخل القسم، وقد وجدنا نمودجا لمذكرات موحدة أشرف على إعدادها السيد المفتش هيممة عبد الكريم بمساعدة الأساتذة الذين أشرف عليهم خلال فترة عمله بالمقاطعة الرابعة بالوادي، وقد أكد لنا في مقابلة معه أن هذا النموذج

الموحد للمذكرات تم اعتماده - عند إعداده سنة 2008 - في 17 ولاية بالجزائر، وهو يقدر أن عدد الولايات التي يعتمد فيها هذا النموذج حاليا قد يتجاوز 30 ولاية.

بناء على ما سبق، فإننا سنحاول في هذه الدراسة القيام بعملية تحليل لمحتوى مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسطة، للتعرف على مدى تضمينها لمهارات القراءة المناسبة للتعلم، حيث نطرح التساؤل العام التالي:

- ما مدى تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسطة لمهارات القراءة المناسبة للتعلم الجزائري؟ ونطرح - تحت هذا التساؤل - التساؤل الفرعي التاليين:

- ما هي مهارات القراءة المناسبة لتعلم السنة الرابعة متوسطة بالجزائر؟

- ما مدى تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسطة لمهارات القراءة المناسبة للتعلم الجزائري؟

2. التعريف الإجرائي لمفاهيم البحث:

✓ **مهارات القراءة المناسبة:** نصد بها في هذه الدراسة المهارات الفرعية المتضمنة في مهارة القراءة الأساسية، وهي المهارات التي يتفق عليها الخبراء والمختصون بعد عملية التحكيم.

✓ **مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسطة:** نصد بها مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسطة الموحدة والتي أشرف على إعدادها السيد المفتش هيمه عبد الكريم بمساعدة الأساتذة الذين أشرف عليهم خلال فترة عمله بالمقاطعة الرابعة بالوادي سنة 2008، والتي تستخدم من طرف أساتذة اللغة العربية في حوالي 30 ولاية بالجزائر.

وعملية التحليل تشمل مهارات القراءة التي تتضمنها المذكرات.

3. **أهداف البحث:** تتمثل أهمية الدراسة في أنها تتناول منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط الذي نتج عن الإصلاحات التربوية ببلادنا بالنقد والتحليل، ممثلا في مذكرات الأساتذة اليومية، وهذا لمعرفة ما تضمنته من إيجابيات من جهة، وأيضا للوقوف على الجوانب السلبية من جهة أخرى، وهذا فيما يرتبط بموضوع البحث. ويمكن تحديد أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- تحديد مهارات القراءة المناسبة لتعلم السنة الرابعة من التعليم المتوسط بالجزائر.

- معرفة مدى احتواء مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على مهارات القراءة المناسبة للتعلم الجزائري.

4. **أهمية البحث:** بناء على الأهداف المذكورة سابقا، فإنه يمكننا تحديد أهمية الدراسة في ما يلي:

- القيام بعملية تحليل لمذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، باعتبارها وثيقة بيداغوجية مستمدة من المنهاج للتعلم مهارات القراءة للتعلم الجزائري.
- لفت الانتباه إلى أهمية أهمية التكامل بين المنهاج التعليمي وباقي الوثائق البيداغوجية (الكتاب المدرسي، دليل الأستاذ، المذكرات، الوثيقة المرافقة ...).
- التنبيه إلى أهمية اللغة العربية كمادة اكتساب معارف من جهة وكوسيلة لاكتساب المعارف في باقي المواد من جهة أخرى.
- تناول ما جاء في الإصلاحات التربوية - التي تمت على مستوى المنظومة التربوية في بلادنا - بالنقد والدراسة، ففي حدود ما علمنا فإن البحث في موضوع مهارات القراءة بمنهاج اللغة العربية للتعليم المتوسط محدود جدا ببلادنا بعد عملية الإصلاح التربوي.
- الإسهام في مجال البحث التربوي باستخدام منهج تحليل المحتوى.

5. الدراسات السابقة:

1.5. دراسة مكي وأوشيش وبودلعة (2006 م) طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية (الطور الثالث نموذجاً):

تمثل الهدف من الدراسة في الوقوف على المشاكل والصعوبات التي يعانيها تلاميذ المدرسة الأساسية الجزائرية في فهم دروس اللغة العربية المقدمة لهم، والكشف عن أهم أسباب هذا الضعف وتحليل وتقويم الطريقة المرسومة في تعليم اللغة العربية (مكي، 2006).

حددت الباحثة عينة البحث في ثلاث إكماليات بالجزائر العاصمة، ويبلغ عدد أفراد العينة 1364 تلميذاً يتدرسون بالطور الثالث من التعليم المتوسط؛ وتعاملت الباحثة مع التعبيرات الإنشائية والاختبارات التي جمعت من كتابات تلاميذ سنوات السابعة والثامنة والتاسعة أساسياً بالإكماليات المحددة سابقاً، وهذا للنظر في مدى قدرة التلاميذ على توظيف المعلومات المقدمة لهم في القسم وكذلك استخراج الأخطاء الشائعة المرتكبة من طرفهم وحصرها وبيان أسبابها.

نتائج التحليل: لاحظت الباحثة - بعد تحليل المادة اللغوية التي تم جمعها - ورود أنواع مختلفة من الأخطاء، فمن بتصنيفها حسب التحليل اللغوي الذي تخضع له النظرية الخليلية الحديثة كالآتي:

- أخطاء في مستوى اللفظة الفعلية.
- أخطاء في مستوى التراكيب.
- الأخطاء الناتجة عن التداخل اللغوي.

استخلصت الباحثة من أنواع الأخطاء اللغوية السابقة أن هناك مفاهيم لغوية لم يكتسبها التلاميذ أو لم يتقنوا استعمالها، وهن يرجعن ذلك إلى عوامل متعددة تتمثل في ما يلي:

- الطريقة المتبعة في تعليم النحو والصرف التي تعتمد على استذكار القواعد والأحكام مما أدى إلى تكوين صعوبات لدى التلاميذ في استيعاب الدروس اللغوية المقدمة لهم.
- الاضطراب في توزيع دروس النحو والصرف لسنوات الطور الثالث من التعليم الأساسي، حيث لم يراع فيه مبدأ الأصل والفرع، ولم يراع فيه مبدأ التدرج في تقديم الصعوبة اللغوية.
- عدم العناية بالتدريبات اللغوية.
- تأثر التلاميذ بلغة المنشأ، حيث يتعلم التلميذ الجزائري في المدرسة اللغة الفصحى، ويسمع في بيئته ومجتمعه اللهجة العامية وغيرها.

2.5. دراسة حبيبة بودلعة لعماري (2007 م) طريقة عرض دروس البنى التركيبية الاسمية في كتب القواعد المقررة لسنوات الطور الثالث أساسي:

حاولت الباحثة في هذه الدراسة تحليل ونقد طريقة عرض مبحث البنى التركيبية الاسمية في كتب القواعد لسنوات الطور الثالث أساسي، حيث «أن التلاميذ يجدون صعوبة كبيرة في استيعابها، كما أنهم يرتكبون أخطاء ترتبط أغلبها بالمواضيع التي تعرضوا لها» (لعماري، 2007، ص50).

بعد الاطلاع على برنامج القواعد للسنوات الثلاث للطور الثالث أساسي سجلت الباحثة ما يلي:

- توزيع الدروس: حيث تخضع الدروس المتعلقة بالبنى التركيبية الاسمية للطابع الإفرادي والتصنيف الذي يفصل بين الدروس رغم الترابط الموجود بينها، وهذا التوزيع للدروس لا يراعي المراد من تعليم اللغة كونها «وحدة مترابطة وليست فروعاً مفرقة ومختلفة» (إبراهيم، 1976، ص50).

• النصوص المعتمد عليها لاستخراج القاعدة النحوية: لاحظت الباحثة وجود تباين بين النصوص المقررة في كتاب القراءة والنصوص الموجودة في كتاب قواعد اللغة كأننا أمام مادتين منفصلتين، رغم أن البرنامج قائم على نظام الوحدة التعليمية.

ورأت الباحثة دراستها أن طريقة تقديم دروس القواعد في الطور الثالث من التعليم الأساسي، تقوم على نظرية تعليمية صرفة لا ترى من تعليم القواعد سوى صون اللسان عن الخطأ، وتعتمد لغة صعبة بعيدة عن لغة العصر التي يتعامل بها التلاميذ.

3.5. دراسة كريمة أوشيش حماش (2007 م) النصوص المستغلة في تقديم دروس التراكيب النحوية والصيغ الصرفية لتلاميذ السنة السابعة أساسي:

تحدثت الباحثة في هذه الدراسة عن إشكالية النصوص في الكتاب المدرسي، وخصت بالذكر تلك التي يعتمد عليها المعلم في تقديم دروس التراكيب النحوية والصيغ الصرفية لتلاميذ السنة السابعة أساسي؛ حيث تساءلت الباحثة عن طبيعتها وشكلها وحجمها، وكذلك عن مناسبة التعبيرات والمفردات اللغوية بها لمستوى التلاميذ اللغوي والذهني؛ وتساءلت أيضا حول مراعاة محتويات هذه النصوص وموضوعاتها لميول التلاميذ، ثم هل هي تتناول ما يجري في محيطهم من أوضاع ومواقف؟ وهل هي مزودة بوسائل التوضيح أم لا؟

استنتجت الباحثة من خلال هذه الدراسة أن النصوص الموضوعية لتعليم اللغة العربية حسب ما جاء في كتاب القواعد المقرر للسنة السابعة أساسي، هي نصوص تفوق اهتمامات التلاميذ من حيث نوعيتها وموضوعاتها ولغتها، وهذا لاقتصارها على النصوص الأدبية دون غيرها، رغم التطورات والأحداث التي تشهدها الجزائر والعالم في كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية والثقافية.

تقول الباحثة في الأخير أن النظرية النحوية التي تبناها واضعوا الكتاب نظرية تقليدية (تعليمية ومعيارية بحتة)، لا ترى لتعليم القواعد إلا هدفا واحدا هو تجنب الوقوع في أخطاء القراءة والكتابة والتعبير وصيانة القلم واللسان من هذه الأخطاء.

4.5. دراسة محمود محمد حميد الحربي (2012 م) درجة تضمين كتاب اللغة العربية المقرر للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد في ضوء معيار معتمد:

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تضمين كتاب اللغة العربية المقرر للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد في ضوء معيار معتمد، حيث تمثل مجتمع الدراسة في جميع وحدات كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) التي تدرس لطلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي 2011/2012، وعددها أربع كتب تم تحليلها باستعمال أسلوب تحليل المحتوى.

استعمل الباحث أداة لتحليل مهارات التفكير الناقد، فبعد أن تحقق من صدقها قام باستخراج النتائج واعتمد التكرارات والنسب المئوية أساليباً للتحليل الإحصائي؛ وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- مجموع تكرارات مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) بلغت 272 تكراراً، توزعت بشكل متفاوت على الكتب الأربعة.

- أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق كبيرة في توزيع المهارات بين بعضها بعضاً، حيث بلغت نسبة مهارة التفسير 46.7%، بنما بلغت مهارة الاستنتاج 30.5%، وهكذا لنصل نسبة مهارة التحليل – وهي الأخيرة – إلى 3.7%.

6. الجانب الميداني:**1.6. محددات الدراسة:** يقتصر تعميم نتائج الدراسة على المحددات التالية:

1.1.6. المحدد الزمني: تمت الدراسة في شهري ماي وجوان سنة 2016م.

2.1.6. المحدد الموضوعي: إقتصرت الدراسة على مضمون مذكرات أستاذ اللغة العربية للتعليم المتوسط، وهي المذكرات الموحدة بالمقاطعة الرابعة بولاية الوادي بالجزائر.

2.6. مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من كل المذكرات اليومية لأستاذ اللغة العربية للتعليم المتوسط، وهي المذكرات التي يعتمدها الأساتذة في أكثر من 30 ولاية بالجزائر، حسب ما أخبرنا به معدها وهو المفتش المتقاعد السيد هيمة عبد الكريم، وهي تتوزع على 31 وحدة تعليمية بكل السنة، ولكننا لم نتحصل سوى على 25 وحدة، وحيث تتضمن كل وحدة خمس (5) مذكرات، فيكون بذلك عدد كل المذكرات التي تمثل مجتمع الدراسة — وهي عينة الدراسة في ذات الوقت — 125 مذكرة.

3.6. منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي باستخدام تحليل المحتوى، وهو الأنسب لمثل هذه الدراسات التي تنطرق إلى المناهج الدراسية، وتحليل مضامين الكتب ومختلف الوثائق البيداغوجية.

4.6. أداة الدراسة: صمم الباحثان استمارة خاصة بقياس مدى مراعاة مذكرات أستاذ العربية للسنة الرابعة متوسط بالجزائر لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ، وقد مر إعداد الاستمارة بمجموعة من المراحل نبيها فيما يلي:

- مراجعة الدراسات السابقة والمؤلفات التي نشرت حول مهارات القراءة للغة العربية خلال العقد الأخير.
- تحديد مهارات القراءة وحصرها في قائمة موحدة، وإعدادها لعملية التحكيم.
- القيام بعملية التحكيم وضبط القائمة النهائية التي سيتم بناء عليها تحليل مضمون المذكرات.

1.4.6. صدق الأداة: بما أن الأداة متعلقة بتحليل محتوى فقد تم التأكد من صدقها باستعمال الصدق

الظاهري، حيث تم عرضها في صورتها الأولية — وقد ضمت 37 مهارة — على 20 محكما من ذوي الخبرة في التدريس والتفتيش بولاية الوادي، وكذا بعض الأساتذة الجامعيين في اختصاصات اللغة العربية وعلم النفس المدرسي والأرطوفونيا بجامعة الوادي ورقلة والشلف، وذلك لأخذ رأيهم في مناسبة المهارات بالقائمة لتلميذ السنة الرابعة متوسط، وأيضا لتحديد معيار مدى تكرار المهارة بالمنهاج لتحقيقها.

بعد الانتهاء من عملية التحكيم تم ضبط القائمة النهائية لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري، حيث تم اختيار المهارات التي اتفق عليه 70% فما أكثر من المحكمين؛ وتم تحديد عدد التكرارات لكل مهارة، والذي سيعتمد كمعيار للحكم على مدى تحقق المهارة (اعتمد معيارا البديل الذي حاز أكبر تكرار لدى المحكمين).

2.4.6. ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة بتطبيقها من طرف الباحث، وإعادة تطبيقها من طرف محلل

ثان تم الاتفاق معه على طريقة وإجراءات التحليل، حيث تم اختيار ثلاث (03) وحدات — نسبة 10% من مجتمع البحث — بطريقة عشوائية، وبعد جمع التكرارات تم قياس الثبات باستعمال معادلة كوبر (الحربي، 2012 ص47):

عدد مرات الاتفاق

$$100 X \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاختلاف}}$$

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف

حيث وجدنا - بعد التعويض في المعادلة - نسبة ثبات تساوي: **74.62**، وعليه رأينا أن النسبة كافية وملائمة لتحقيق أهداف الدراسة.

5.6. إجراءات الدراسة:

- تم تحديد المهارات الفرعية للقراءة كفئات تحليل محتوى، أما وحدة التحليل فقد اعتمدنا على الفكرة كوحدة تحليل، حيث أن المهارة يمكن أن تصاغ في شكل جملة (سؤال أو مطلوب)، وأحيانا في كلمة أو كلمتين.

- تمت قراءة محتوى المذكرات قراءة معمقة ومركزة تناولت المهارات المحددة في كل مذكرة وكذا أنشطة الأستاذ، وأنشطة المتعلمين، بما في ذلك الأسئلة والتطبيقات والواجبات المنزلية.
- يتم احتساب المهارة — في المذكرة الواحدة — مرة واحدة فقط عندما تذكر في خانة المهارات ويكرر ذكرها في خانتي الأنشطة؛ ولا تعتبر المهارة مكررة إلا إذا تكرر ذكرها لنفس المحتوى، كأن يعاد طلب تحديد الفكرة العامة لنفس النص.

- جمع تكرارات كل مهارة من المهارات الفرعية، ووضعها في جداول وحساب النسبة المئوية لها.

6.6. المعالجة الإحصائية:

- أولاً: التكرارات:** استخدمت من أجل إحصاء مهارات القراءة في كل مذكرات اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط.
- ثانياً: النسب المئوية:** استخدمت لمعرفة كيفية توزيع المهارات الفرعية لمهارة القراءة في المذكرات.
- ثالثاً: معادلة كوبر:** تم استخدامها لحساب ثبات أداة الدراسة.
- 7. نتائج الدراسة:**

1.7. نتائج التساؤل الأول: (ما هي مهارات القراءة المناسبة لتلميذ السنة الرابعة متوسط بالجزائر؟)

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بمراجعة الدراسات السابقة والمؤلفات التي نشرت حول مهارات القراءة للغة العربية خلال العقد الأخير، حيث حددنا مهارات القراءة في قائمة موحدة، ضمت 37 مهارة، ثم قمنا بعرضها على 20 محكماً من ذوي الخبرة في التدريس والتفتيش بولاية الوادي، وكذا بعض الأساتذة الجامعيين في اختصاصات اللغة العربية وعلم النفس المدرسي والأرطوفونيا بجامعةات الوادي وورقلة والشلف، وذلك لتحديد أي هذه المهارات مناسب لتلميذ السنة الرابعة متوسط.

بعد الانتهاء من عملية التحكيم تم ضبط القائمة النهائية لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري، والموضحة في الجدول الآتي:

جدول (1): يبين مهارات القراءة المناسبة لتلميذ سنة رابعة متوسط وتكرارات الموافقة على كل مهارة

الرقم	المهارات	تكرارات الموافقة على المهارة	النسبة المئوية
01	يميز بين النصوص العلمية والنصوص الأدبية.	20	100 %
02	يصنف النصوص إلى إخبارية، وسردية، ووصفية، وحجاجية.	19	95 %
03	يبرز بعض مميزات النص الأدبي.	18	90 %
04	تحليل النص المقروء إلى أجزاء ومعرفة العلاقة بين بعضها بعضاً	18	90 %
05	متابعة ما يشتمل عليه النص من أفكار، والاحتفاظ بها حية في ذهنه فترة القراءة.	18	90 %
06	استنتاج المعنى العام من النص المقروء.	18	90 %
07	يميز بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي.	17	85 %
08	يستخرج مميزات النص الحجاجي ويقارنها بمميزات الأنماط الأخرى (الإخباري والسردية والحواري والوصفي).	17	85 %
09	الكشف عن أوجه التشابه والافتراق بين الحقائق المعروضة.	16	80 %
10	قراءة نص من اليمين إلى اليسار بشكل سهل ومرح.	15	75 %
11	معرفة كلمات جديدة لمعنى واحد (مرادفات).	15	75 %
12	تعرف معاني المفردات الجديدة من السياق.	15	75 %
13	تلخيص الأفكار التي يشتمل عليها نص مقروء تلخيصاً وافياً.	15	75 %
14	التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في النص المقروء.	14	70 %
15	إدراك ما حدث من تغيير في المعنى في ضوء ما حدث من تغيير في التركيب.	14	70 %

يتبين من الجدول ما يلي:

- اختار المحكمون 15 من بين 37 مهارة، اي نسبة 40.45% من المهارات، كما أنهم لم يقترحوا أي مهارات أخرى مع أنه تركت لهم خانات فارغة لاقتراح مهارات غير مدرجة بالاستمارة.
- مهارة التمييز بين النصوص العلمية والأدبية، ومهارة تصنيف النصوص، حازتا على أكبر نسبة موافقة لدى المحكمين.
- حازت أغلب المهارات المتعلقة بالبناء الفني على نسب موافقة عالية (المهارة 03، والمهارة 07، والمهارة 08).
- المهارات المتعلقة بالفهم تفاوتت نسب الموافقة عليها فالمهارات (04، 05، 06) كانت نسبها أعلى، لكن المهارات (09، 11، 12، 13، 14) فكانت نسبها أقل.

2.7. نتائج التساؤل الثاني:

(ما مدى تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري؟) للإجابة على هذا التساؤل قمنا بجمع تكرارات كل مهارة من المهارات الفرعية للقراءة، ووضعها في جدول وحساب النسبة المئوية لها، وذلك بالتقيد بالإجراءات التي تم توضيحها في العنصر رقم (5.6). سابقا، وقد كانت النتائج كالآتي:

جدول (2): يبين التكرارات السنوية ونسبها المئوية لمهارات القراءة المناسبة لتلميذ سنة رابعة متوسط حسب معيار المحكمين ومن مذكرات الأستاذ

الرقم	المهارات	التكرار سنويا (حسب معيار المحكمين)	التكرارات من المذكرات	نسبة التكرارات من المذكرات
01	يميز بين النصوص العلمية والنصوص الأدبية.	25	0	0%
02	يصنف النصوص إلى إخبارية، وسردية، ووصفية، وحجاجية.	25	13	6,16%
03	يبرز بعض مميزات النص الأدبي.	25	2	0,95%
04	تحليل النص المقروء إلى أجزاء ومعرفة العلاقة بين بعضها بعضاً	25	20	9,48%
05	متابعة ما يشتمل عليه النص من أفكار، والاحتفاظ بها حية في ذهنه فترة القراءة.	25	0	0%
06	استنتاج المعنى العام من النص المقروء.	25	54	25,59%
07	يميز بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي.	25	10	4,74%
08	يستخرج مميزات النص الحجاجي ويقارنها بمميزات الأنماط الأخرى (الإخباري والسردية والحواري والوصفي).	25	1	0,47%
09	الكشف عن أوجه التشابه والافتراق بين الحقائق المعروضة.	25	0	0%
10	قراءة نص من اليمين إلى اليسار بشكل سهل ومريح.	25	55	26,07%
11	معرفة كلمات جديدة لمعنى واحد (مرادفات).	25	0	0%
12	تعرف معاني المفردات الجديدة من السياق.	25	0	0%
13	تلخيص الأفكار التي يشتمل عليها نص مقروء تلخيصا وافيا.	25	26	12,32%
14	التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في النص المقروء.	25	30	14,22%
15	إدراك ما حدث من تغيير في المعنى في ضوء ما حدث من تغيير في التراكيب.	25	0	0%
المجموع		375	211	100%

يتبين من الجدول ما يلي:

أولاً: اتفق المحكمون على أن كل مهارة من مهارات القراءة يجب تضمينها مرة واحدة أسبوعياً في المحتوى

المقرر، وحيث أن كل وحدة تدرس خلال أسبوع، وعدد الوحدات هو 25، فإن تكرار كل مهارة سنويا سيكون 25 مرة، ما يمثل نسبة 11.90 % من إجمالي تكرار كل المهارات (375).

ثانيا: هناك تفاوت في مدى تضمين المهارات في مذكرات الأستاذ حسب المعيار المحدد من قبل المحكمين كما يلي:

- مهارات لم يتم تضمينها مطلقا، أو كانت نسبة تضمينها ضعيفة جدا، وهو الأمر بالنسبة للمهارات (01، 03، 05، 08، 09، 11، 12، 15).

- هناك مهارتان تم تضمينهما بنسبة قريبة من المتوسط، وهما المهارتان (02 و 07).

- مهارات تم تضمينها بنسب توافق المعيار المحدد أو أقل قليلا أو أكثر قليلا، وهي المهارات (04، 13، 14).

- مهارتان تم تضمينهما بنسبة مرتفعة جدا، حيث فاقت ضعف المستوى المطلوب، وهما المهارتان (06 و 10).

ويمكن اختصار النتائج السابقة في جدول كالآتي:

جدول (3): بوضوح التكرارات والنسب المئوية لمدى تضمين مهارات القراءة في مذكرات الأستاذ

بناء على المعيار المحدد من قبل المحكمين

مدى التضمين	النسبة المئوية	التكرار	أرقام المهارات
منعدمة	40 %	6	15، 12، 11، 09، 05، 01
ضعيفة جدا	13,33 %	2	08، 03
متوسطة	13,33 %	2	07، 02
مناسبة	20 %	3	14، 13، 04
مرتفعة جدا	13,33 %	2	10، 06
-	100%	15	المجموع

يتبين من الجدول السابق أن نسبة 40% من مهارات القراءة المناسبة للتلميذ لم يتم تضمينها مطلقا في مذكرات

الأستاذ، ونسبة 13.33 % من المهارات تم تضمينها بدرجة ضعيفة جدا.

أما المهارات التي تم تضمينها بشكل متوسط، فكانت نسبتها 13.33 %، وذات النسبة تمثل المهارات التي تم

تضمينها بدرجة مرتفعة جدا، وقد بلغت نسبة المهارات التي تم تضمينها بدرجة مناسبة 20 % من مجموع المهارات.

بناء على ما سبق ذكره، - وجوبا على السؤال الثاني حول مدى تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة

الرابعة متوسط لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري - فإنه يتبين أن هناك تفاوتا كبيرا وعدم توازن في مدى

تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري.

8. مناقشة النتائج:

1.8. مناقشة نتائج السؤال الأول: نص السؤال الأول على ما يلي: ما هي مهارات القراءة المناسبة لتلميذ السنة الرابعة

متوسط بالجزائر؟

وقد بينت النتائج أن المحكمين اتفقوا على 15 مهارة يرونها مناسبة من مهارات القراءة من بين 37 مهارة، وقد

حازت مهارات القراءة المتعلقة بالتمييز بين النصوص وكذا المتعلقة بالبناء الفني للنصوص أعلى نسب موافقة، في حين

أن المهارات المتعلقة بالفهم فقد حازت على نسب موافقة أقل، إذا استثنينا المهارتين 05 و 06 (استنتاج المعنى العام،

وتحليل النص إلى أجزاء ومعرفة العلاقة بينها).

ويرجع ذلك حسب رأينا إلى أن التلميذ في السنة الرابعة متوسط هو في نهاية مرحلة التعليم المتوسط، وبذلك

يكون قد تجاوز الكثير من الإشكاليات المتعلقة بفهم واستيعاب المقروء، وهذا ما يؤكد منهج اللغة العربية للسنة الرابعة

متوسط، حين حدد ملامح دخول التلميذ للسنة الرابعة فيبين أنه يكون قادرا على (مديرية التعليم الأساسي، 2013، ص8):

- قراءة ومطالعة نصوص متنوعة قراءة صحيحة مسترسلة، وإدراك ما تشتمل عليه من معطيات، وتمييز مختلف أنماط وأنواع كل منها وتحديد بعض خصائصها.
- إصدار أحكام - شفوية و مكتوبة - وتأييدها بالأدلة والأمثلة.
- فالمناهج يفترض أن التلميذ حال دخوله إلى السنة رابعة فإنه يكون قادرا على القراءة الصحيحة المسترسلة، كما يمون قادرا على إصدار أحكام وتأييدها بالأدلة والأمثلة، ولذلك فقد كانت المهارات المتعلقة بتحديد الأفكار والقراءة المسترسلة، وكذا إدراك المعنى، وتعرف معاني المفردات - المهارات من 09 إلى 15 - هي المهارات الأقل تكرارات من بين مهارات القراءة التي رأى المحكمون أنها مناسبة لتلميذ السنة رابعة متوسط بالجزائر.
- إذا رجعنا إلى مناهج اللغة العربية للسنة رابعة متوسط فسنجد أنه يحدد للتلميذ في نهاية السنة رابعة كفاءة ختامية واحدة وهي أن يكون « قادرا على إنتاج (شفويا و كتابيا) كل أنماط النصوص: الإخبارية، الوصفية، السردية، الحوارية، الحجاجية، مع التركيز على النص الحجاجي » (مديرية التعليم الأساسي، 2013، ص9)
- وهذا ما يفسر أن مهارات التمييز بين النصوص، ومهارات تحديد البناء الفني - المهارات 01، 02، 03، 07، 08 - حازت أكثر تكرارات لدى المحكمين، الذين أعطوا أولوية لهذه المهارات لأن المنهاج أعطاهم الأولوية بدوره، وفي هذا توافق وانسجام بين ما جاء في المنهاج، وبين ما اختاره المحكمون وأغلبهم أساتذة ومفتشون بالتعليم الأساسي.
- 1.8. مناقشة نتائج السؤال الثاني:** نص السؤال الثاني على ما يلي: (ما مدى تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري؟)
- وقد بينت النتائج أن هناك تفاوتاً كبيراً وعدم توازن في مدى تضمين مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري، حيث أن 40% من مهارات القراءة المناسبة للتلميذ لم يتم تضمينها مطلقاً في مذكرات الأستاذ، ونسبة 13.33% من المهارات تم تضمينها بدرجة ضعيفة جداً، على الرغم من أن من بين هذه المهارات مهارات تتعلق بالبناء الفني للنصوص، وهي مهارات حازت أكبر نسب موافقة لدى المحكمين، وفي مقدمتها المهارة الأولى - التمييز بين النصوص العلمية والنصوص الأدبية - والتي حازت على نسبة موافقة 100% لدى المحكمين، لكننا لم نسجل لها أي تكرار في مذكرات الأساتذة، وهذا ما يتعارض مع ما جاء في المنهاج وما حدده المحكمون، كما سبق توضيحه في مناقشة نتائج السؤال الأول.
- في مقابل ذلك حازت مهارة استنتاج المعنى العام، ومهارة قراءة النص بشكل سهل - المهارتان 06 و 10 - نسب تضنين عالية جداً 25,59%، و 26,07% (أكثر من ضعف المطلوب)، مع أن المنهاج والمحكمين كذلك لم يعطوا أهمية خاصة لمهارات الفهم مقارنة بباقي المهارات.
- هذه النتائج التي توصلنا إليها تتفق مع نتائج دراسة محمود محمد حميد الحربي (2012 م)، والذي بينت دراسته وجود فروق كبيرة في توزيع مهارات التفكير الناقد بين بعضها بعضاً في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية، حيث بلغت نسبة مهارة التفسير 46.7%، بنما بلغت مهارة الاستنتاج 30.5%، وهكذا لتصل نسبة مهارة التحليل - وهي الأخيرة - إلى 3.7%.
- وقد يرجع هذا الإختلال في مدى تضمين مذكرات الأستاذ لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ - حسب رأينا - إلى أن الكثير من الأساتذة يركزون على مهارات فهم المقروء أكثر من غيرها بسبب ضعف مستوى التلاميذ، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، مثل دراسة دراسة مكي وأوشيش و بولدعة (2006 م) (أنظر العنصر 1.5).
- ولذا فإنه لا يمكن الانتقال بالتلميذ إلى التعامل مع مهارات البناء الفني والتمييز بين النصوص، ما لم يتم تجاوز الإشكالات المتعلقة بفهم النص.

أما فيما يتعلق بمهارة التمييز بين النصوص العلمية والأدبية، فإن عدم تضمينها في المذكرات على الرغم من نسبة الموافقة المطلقة عليها، قد يرجع إلى تركيز الأساتذة على مواصفات البناء الفني للنصوص منفصلة، خاصة النصوص الأدبية، وهي المهارات 02، 03، 07، 08، وقد حازت على نسب تضمين متفاوتة، لكن النصوص العلمية لم يكن هناك اهتمام خاص بها، كما لم تكن هناك مقارنات بينها وبين النصوص العلمية، حيث أن التمييز بينهما يعتمد على المقارنة، واستخراج أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، وهذا ما لم نجده في مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط.

خاتمة وتوصيات: بالنظر إلى نتائج الدراسة يتبين أن مذكرات أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط لا تتضمن بدرجة كافية ومتوازنة مهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري، وعلى ضوء هذه النتيجة فإننا ندعو إلى ضرورة إثراء مجال البحث باستعمال تحليل المحتوى، في منهاج اللغة العربية والكتاب المدرسي إضافة إلى مذكرات الأستاذ، وذلك للوصول إلى نقد علمي بناء لمختلف عناصر منهاج اللغة العربية؛ كما أننا نوصي بما يلي:

- إعادة النظر في محتوى مذكرات أستاذ اللغة العربية، لضمان توزيع وتضمين أفضل لمهارات القراءة المناسبة للتلميذ الجزائري.

- ضرورة توسيع اللجان المشرفة على إعداد مناهج اللغة العربية لتضم أساتذة ومفتشين أكثر من ذوي الخبرة في التعليم/ وكذلك مختصين أكاديميين في علم النفس والتربية واللغة العربية.
- ضرورة التنسيق الجيد بين لجان إعداد مناهج اللغة العربية، وبين اللجان المختصة بإعداد الكتاب المدرسي.
- ضرورة التكوين الجيد لمفتشي وأساتذة اللغة العربية، وتوعيتهم بالأهمية والطريقة المناسبة للتعامل مع المنهاج ومختلف الوثائق البيداغوجية التي يستعملها الأستاذ.

المراجع:

- إبراهيم، عبد العليم. (1976) **الموجه الفني لمدرسي العربية**. ط9. مصر: دار المعارف.
- الديلمي، طه علي حسين، والواللي، سعاد عبد الكريم عباس (2005) **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها**. ط1. عمان: دار الشروق.
- حماش، كريمة أوشيش. (2007) **النصوص المستغلة في تقديم دروس التراكيب النحوية والصيغ الصرفية لتلاميذ السنة السابعة أساسية**. كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، العدد الخامس. 69-95.
- لعماري، حبيبة بولدعة. (2007) **طريقة عرض دروس البنى التركيبية الاسمية في كتب القواعد المقررة لسنوات الطور الثالث أساسية**. كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، العدد الخامس. 47-68.
- مديرية التعليم الأساسي. (2005) **مناهج السنة 4 من التعليم المتوسط**. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج. (جوان 2013) **مناهج السنة 4 الرابعة من التعليم المتوسط**. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- الحربي، محمود محمد حميد. (2012 م) **درجة تضمين كتاب اللغة العربية المقرر للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد في ضوء معيار معتمد**. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. الأردن.
- مكي، صليحة، أوشيش، كريمة، وحبيبة بولدعة (2006) **طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية: الطور الثالث نموذجاً**. كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، العدد3.
- مصطفى، عبد الله علي. (2014) **مهارات اللغة العربية**. ط4. عمان: دار المسيرة.
- الشمري، هدى علي جواد، والساموك سعدون محمود (2005) **مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها**. ط1. عمان: دار وائل.